ثورة الشعب على الوالى التركى

مايو سنة ١٨٠٥

كانت الفرصة سانحة ليحقق محمد على آماله ويتولى سلطة الحكم فى مصر ، ولكنه رأى ألا يصل إلى سلطة الحكم بقوة الجند ، وآثر أن ينتظر حتى يصل إلى تلك الغاية بإرادة الشعب ، وبذلك يثبت أنه لم يناوئ المماليك لمطامع شخصية ، بل لمحض الصالح العام فيزداد الشعب تعلقا به . لذلك سعى فى تعيين خورشيد باشا محافظ الإسكندرية[1] واليا على مصر وقد سردنا طرفا من أحداث ولايته فى الباب الخاص (بنفيسة المرادية وخورشيد باشا) ، واستمرت فى عهده الحرب سجالا بين المماليك وجنود الوالى ومحمد على باشا عدة أشهر ، إلى أن ارتدوا عن القاهرة ، وكان فيضان النيل من أسباب ارتدادهم ، لأن المياه غمرت البلاد التى كانوا مرابطين فيها ، فاضطروا إلى الرحيل عنها وانسحبوا ثانية إلى الصعيد .

وفى أثناء ذلك أخذ خورشيد باشا يدبر الوسائل للتخلص من محمد على ، فاستصدر فرمانا بعودة الألبانيين ورؤسائهم إلى بلادهم ، فأدرك محمد على أنه المقصود بإبعاده عن مصر ، فتظاهر بالإذعان وأعد عدته

---

(١) كان محافظا على الإسكندرية منذ شهر ذى الحجة سنة ١٢١٦ فى عهد ولاية خسرو باشا ، ووصل إلى بولاق ومنها للقاهرة لتقلد الولاية فى أواخر مارس سنة ١٩٠٤